Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومرد الحكم فيهما إلى الواقع الخارجى ، ولاننكر أن الشعر ثقافه ، ولكنها ثقافة خاصة ، ذات نظام خاص ، مرجع الحكم فيهما إلى ذات الشاعر وصدق شعوره .

وشعر محمود حسن اسماعيل إبراز لغير المرئ ، وإخفاء للمرئى ، وكاشف عن طبيعة العلاقات بين القطبين ـــ مستعينا بكل ذلك للبحث عن الحقيقة ، وغموضه راجع إلى غموض عالمه الشعرى « وطرطشته العاطفية » راجعة إلى ثراء أحاسيسه تجاه الأشياء وتنوعها .

إن الشاعر الذى يستطيع أن يتعمق الأشياء « ويسبر غورها » يصبح بوحشيته الشعرية غير بعيد عن الإحساس بحقيقة هذه الأشياء ، إذ بحدسه الشعرى يستبطن أبعاد العلاقات والروابط بينها من خلال إحساسه المتوقد البصير .

ومادام الشاعر نفسه يتعامل مع أشياء لايدرك العلاقات الخفية بينها إلا هو نفسه فلماذا تصدمنا الغرابة حينما لايوافق عقولنا مفهوم العلاقات عنده ؟

ألان علمنا لايتعدى العلاقات الإنسانية التى تجرى فى أثناء كل تصوراتنا ؟

أم لأن المفهوم الحسى لكل مانتصوره من علاقات هو أساس معرفتنا العقلية ؟ إن الأمر ليبدو غريبا إذا ماأغفلنا حقيقة جد هامة ، مؤداها أن فى الكون المحيط بنا مايند عن العقل معرفته ، فمدارك الادراك العقلى محدودة ، لأننا لانقيس معرفته إلا على أساس فيزيقى « منظم » للأشياء .

والروح .. إنها وعت وتعى مالم يستطع تحديده بعدا الزمان والمكان فى مجال الإنسان والأشياء هذا فضلا عن أن « عبقرية إبداعه الشعرى » لاتنبثق إلا من روحه ، وتعضيدا للفكرة السابقة نورد قول الدكتور مصطفى ناصف فى « أن التجسيم والتشخيص يتعمقان بناء اللغة ، وضمائرها وأفعالها ، وصفاتها التى ترد علينا ورودا طبيعيا لاشية فيه من صنعة أو أناقة ، ثم إن اتجاهاتنا النفسية ومشاعرنا وطرائق تفكيرنا فى الأشياء غير الحسية إنما تصاغ وتنمو من خلال تفكيرنا وشعورنا بالمجتمع فالتكوين العقلى ذاته إنما يتم من خلال علاقة الفرد بغيره من الناس »[1]

(١) الصورة الأدبية ص ١٣٥